

شرح رياض الصالحين(توقير العلماء والكبار وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبتهم(7)

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه به اجمعين. قال المؤلف رحمه

الله تعالى في كتابه رياض الصالحين. من كلام رسول الله صلى الله عليه - [00:00:04](#)

سلم سيد المرسلين في باب توقير العلماء والكبار واهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم واظهارهم بمزيتهم وعن ابن

عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اراني في المنام اتسوك بسواك فجاءني رجل - [00:00:24](#)

الجولان احدهما اكبر من الاخر. تناولت السواك الاصغر. فقيل لي كبر. فدفعته الى الاكبر منهما رواه مسلم مسندا والبخاري تعليقا. وعن

ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان - [00:00:47](#)

من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشبهة المسلم وحامل القرآن. وحامل القرآن غير الغاري فيه والجافي عنه. واكرام ذي السلطان المقسط

حديث حسن رواه ابو داود. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى - [00:01:07](#)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اراني في المنام اراني بفتح الهمزة اي ارى نفسي وفي رواية رأيت

في المنام رأيت في المنام ان معي سواك يستاق به والسواك هو عود الاراك المعروف - [00:01:27](#)

فجاءني رجلان يعني في المنام ولم يعين بالحديث من هما فدفعته الى الاصغر منهما. فقيل لي كبر والقائل هو جبريل عليه السلام

فدفعته الى الاكبر عناوة له اكبر منهما ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها اولا فضيلة الرؤيا في المنام وهي بالنسبة للانبيا -

[00:01:47](#)

وحي وبشارة. وبالنسبة لغيرهم تكون بشارة. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم او اخبر النبي عليه الصلاة والسلام ان الرؤيا

الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة. وفيه ايضا دليل على فضيلة السواك. وقد - [00:02:14](#)

جاءت الاحاديث عن النبي عليه الصلاة والسلام بفضله. قال عليه الصلاة والسلام السواك مطهرة للغم مرضاة للرب وقال لولا ان اشق

على امتي لامرتهم بالسواك عند كل وضوء ومع كل صلاة. وقال عامر بن ربيعة رضي الله عنه - [00:02:34](#)

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ما لا احصي يستاك. وفيه ايضا دليل على اعتبار الكبر. وان كبر السن معتبر ومقدم على غيره. وهذا

اعني اعتبار السن ما لم يكن او ما لم يعارضه وصف اخر او مزيد - [00:02:54](#)

اخرى فانه تقدم يقدم من اتصف بهذه المزية. فمن ذلك الامامة في الصلاة. فان الذي يؤم فان الاولى بالامامة هو الاقرع. كما قال النبي

صلى الله عليه وسلم يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله. ولو كان - [00:03:14](#)

ما اصغر منهم سنا ومن ذلك ايضا من تقديم ما فيه صفة. ان الانسان اذا كان عن يمينه شخص عن يساره شخص وشرب شرابا او اكل

طعاما واراد ان يناوله فانه يناوله من عن يمينه ولو كان الذي عن يساره - [00:03:34](#)

هذه اكبر سنا ولهذا ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي بشراب فشرب وكان عن يمينه غلام قيل له ابن عباس

وعن يساره اشياخ فقال قال للغلام الذي عن يمينه اأذن لهؤلاء؟ يعني اأذن - [00:03:54](#)

ان اعطي هؤلاء الاناء فقال الغلام والله لا اوتر بعدك احدا يا رسول الله. فوضعه في يده اي ناوله هذا الغلام فقدمه لانه عن يمينه فاذا

كان هناك يمين ويسار فيقدم اليمين ولو كان الايمن اصغر سنا. ولهذا لو فرض ان انسانا دخل - [00:04:14](#)

الى مجلس واراد ان يسلم فانه يبدأ بالاكبر. لانه لا مزية لاحدهم عن الاخر. وكذلك ايضا لو اراد ان ان نصب القهوة او الشاي فانه يبدأ بالاكبر. ثم اذا بدأ بالاكبر انحرف الصاد عن جهة يمينه فيصب - [00:04:37](#)

من جهة يمينه يعني عن يسار هذا الكبير. الا مثلا اذا اخذ هذا الكبير هذا الاناء فانه واراد ان يناوله احدا انه يعطيه من عن يمينه. اما الحديث الثاني حديث ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان - [00:04:57](#)

ان من اجلال الله تعالى اي من تعظيم الله وتبجيله. والله تعالى يجب ان يعظم ويجب ان يحلى ويقدر قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. فمن اجلال الله تعالى اكرام - [00:05:17](#)

ذي الشبهة المسلم يعني الذي شاب شعره وابيضت الاسلام والمراد بذلك كبير السن. فمن اجلال الله وتعظيمه ان يعظم كبير السن وان يحترم وان يقدم في المجالس والمجامع. وحامل القرآن غير الغالي فيه والجار - [00:05:37](#)

عن حامل القرآن اي الحافظ له. غير الغالي فيه الغلو هو مجاوزة الحد. والغلو في القرآن صور من صورته من صور الغلو ان يتتبع المتشابه من القرآن. وذلك ليلبس على الناس. ومن - [00:05:57](#)

الغلو في القرآن ان يعتني بحروفه ومدوده ويدع ما انزل القرآن من اجله. وهو التدبر والتعقل كما قال عز وجل كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب ومن الغلو ومن الغلو ايضا في القرآن ان يأخذ من القرآن ما وافق هواه ويدع ما سوى ذلك. والجافي - [00:06:17](#)

الجافي من الجفاء وهو البعد. اي المعرض عن القرآن والاعراض عن القرآن يكون اعراضا عن تلاوته ويكون عراضا عن تدبره وتأمله. ويكون اعراضا عن العمل به. قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان - [00:06:46](#)

له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. والثالث واکرام ذي السلطان المقسط. ذي السلطان اي صاحب السلطة والملك من الملك والامير والسلطان. فان اكرامه واجلاله من اجلال الله تعالى قول المقسط اي العادل - [00:07:06](#)

بان هناك فرقا بين المقسط والقاصد. فالمقصد من اقصد يبسط فهو مقسط. اي عجل ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم المقسطون على منابر على منابر من نور يوم القيامة عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين - [00:07:29](#)

واما القاصر فهو الجائر الظالم. قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً. ونظير المخطئ والخاطئ. فالمخطئ هو الذي يرتكب المخالفة عن غير عمد. واما الخاطئ فهو الذي يرتكب المخالفة عن عمد قال الله عز وجل في المخطئ ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا اي ارتكبنا المخالفة عن غير عمل - [00:07:50](#)

وقال تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به. ولكن ما تعمدت قلوبكم. واما الخاطئ فهو الذي يرتكب المخالفة عن عمد وقصد. قال تعالى ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين. وقال عز وجل ناصح - [00:08:20](#)

كاذبة خاطئة. فمن اجلال الله ان يكرم وان يحل. صاحب السلطان. وذلك بان الله تعالى امر بطاعته. فقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. ولما فيه - [00:08:40](#)

اجلاله من المصلحة العظيمة. ولهذا جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكرم سلطان الله في ارضه اكرمه الله ومن اهانه اهانه الله. ومن اهانة السلطان ان يسخر بما يصدر منه من اوامر. وان يحتقر - [00:09:00](#)

او ان ينشر عيوبه بين الناس او ان يحاول ان يقلل من شأنه. كل هذا من اهانة السلطان. والواجب احترامه وتعظيمه. ولهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السلطان ظل الله تعالى في ارضه. من اكرمه - [00:09:20](#)

اكرمه الله ومن اهانه اهانه الله. فهذا الحديث يدل على وجوب اكرام هؤلاء. اعني حامل القرآن وذي الشبهة المسلم والسلطان. وانما قلنا بالوجوب لان اجلالهم وتعظيمهم من تعظيم الله. وتعظيم - [00:09:40](#)

الله تعالى واجب وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - [00:10:00](#)